تطوير بطارية لتقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا

لحسن بوعبد الله، خرباش هدى، مخبر تنمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة سطيف2.

doylettres@yahoo.fr houdakhe@yahoo.fr

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تطوير أداة قياس جزائرية تصلح لتقييم وتشخيص مظاهر الاضطرابات اللغوية لدى الأطفال المعاقين عقليا. وعليه وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، تم تحديد ثلاثة اختبارات جزئية (مهارات لغوية) لهذه البطارية: اختبار (مهارة) التمييز، اختبار(مهارة) الفهم واختبار(مهارة) التعبير. وللتحقق من صدق البطارية وثباتها تم عرضها على مجموعة من الخبراء وعلى عينة استطلاعية قدرها 10 أطفال معاقين عقليا كما تم تطبيقها على عينة نهائية قدرها 50 طفلا من المعاقين عقليا ولقد تبين بعد التطبيق أن البطارية تتمتع بخصائص سيكوميترية جيدة من حيث البناء والصدق والثبات، ولقد أكدت النتائج النهائية، أن للبطارية قدرة على تقييم المهارات اللغوية لدى الأطفال المعاقين عقليا.

مقدمة الدراسة:

تعتبر الاعاقة العقلية ظاهرة لا يكاد يخلو مجتمع ما منها، وقد اكتسب الحديث عن مشكلة الاعاقة أهمية نظرا للإحصائيات الاخيرة عن الاعاقة والتي تؤكد ارتفاع معدلاتها بشكل ملفت للنظر وذلك بعد أن أثبتت الاحصائيات العالمية للعديد من المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة أن نسبة المعاقين عقليا بلغت 3% من إجمالي سكان العالم كما أن نسبة كبيرة منهم تفوق 80% من المعاقين عقليا يعيشون في البلدان النامية. ولقد تعددت الجهات العلمية التي ساهمت في تفسير وفهم هذه الظاهرة وهذا ما نتج عنه تعريفات مختلفة، كالتعريف الطبي والتعريف السيكومتري، والتعريف الاجتماعي، ولعل التعريف الأكثر اعتمادا هو تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والذي أشار اليه جروسمان (Grossman,1983) والذي يشير الى أن الاعاقة العقلية تمثل جانبًا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر قبل سن (18) سنة، وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل: مهارات الاتصال اللغوي والعناية بالذات، والحياة اليومية، والاجتماعية، والتوجيه الذاتي، والخدمات الاجتماعية، والصحة والسلامة، والحياة الأكاديمية وأوقات الفراغ والعمل. (Grossman ,1983 ,P11)

وتظهر الاعاقة العقلية نتيجة لعدد من الأسباب والعوامل التي قد تحدث أثناء الحمل والتي تصيب الجنين مثل (شذوذ الكروموزومات، اضطرابات هرمونية، التهابات فيروسية، تناول الام للأدوية .....الخ) أو أثناء الولادة مثل

(الولادة العسيرة، الأطفال الخدج، التهابات بكتيرية.....الخ) أو بعد الولادة مثل(التهابات فيروسية وبكتيرية، الصدمات، سوء التغذية.....الخ).

وتصنف الاعاقة العقلية حسب الشكل الخارجي مثل(متلازمة داون، القماءة استسقاء الدماغ....الخ)، كما قد تصنف حسب نسبة الذكاء الى حالات (اعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة وشديدة) حيث أكدت الجمعية النفسية الأمريكية(APA ,2000) أنه هناك نسبة 85% من الاعاقة العقلية البسيطة و10% من الاعاقة المتوسطة و5%من الاعاقة الشديدة، كما قد تصنف حسب القدرة على التعلم(كحلات الاعاقة العقلية القابلة للتعلم وحالات الاعاقة العقلية القابلة للتدريب وحالات الاعاقة العقلية الاعتمادية وهي الفئة غير قابلة للتعلم والتدريب).

يتصف مستوى الأداء العقلي العام لدى المعاقين عقليا بالانخفاض ويعتبر مستوى هذا الانخفاض محددا أساسيا لمستويات التخلف العقلي ويظهر هذا الانخفاض في عمليات اكتساب المعلومات وتخزينها و تجهيزها، ولذلك فإنهم يواجهون صعوبات في القيام بهذه العمليات. وتختلف نوعية الصعوبات ودرجتها باختلاف مستوى الاعاقة العقلية. وبوجه عام يشكو المعاقون عقليا من صعوبات في القدرة على الانتباه والتركيز وفي التمييز بين المدركات الحسية وفي التذكر خاصة في الذاكرة قصيرة المدى، وفي التفكير وفي القدرة على التخيل وفي استخدام استراتيجيات التعلم المناسبة مثل استراتيجية التجميع واستراتيجية اعادة التنظيم.

أما بالنسبة للنمو اللغوي والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي فهو يتصف بالبطء فعادة ما يتأخرون في النطق واكتساب اللغة. وتعتبر الاضطرابات اللغوية، مظهرا مميزا لحالات الاعاقة العقلية، حيث تزداد حدة الاضطرابات اللغوية كلما زادت حدة الاعاقة العقلية (Oléron ,1978)، وتمثل المظاهر التالية أشكالا لحالات الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها المعاقين عقليا:

اضطرابات النطق(Troubles d'articulation): وتتمثل في صعوبة نطق الصوت (Phonème)أو مجموعة من الاصوات. وهي أخطاء ثابتة ومستمرة في تنفيذ الأصوات سواء كانت معزولة أو في كلمة أو في جملة، مثل ظاهرة اللثغ(Sigmatisme).

اضطرابات سيولة الكلام (Troubles du rythme de la parole): ويقصد بها الاضطرابات المتعلقة بطريقة تنظيم الكلام ومدته وسرعته ونغمته وطلاقته مثل، ظاهرة التأتأة في الكلام (Bégaiement).

اضطرابات الصوت(Troubles de la voix): وتضم الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو طابعه،مثل البحة الصوتية (Dysphonie)

تأخر الكلام (Retard de la parole): و يتمثل في صعوبة نطق الكلمات بصفة صحيحة ويكون نتيجة لعدم تنظيم وتسلسل الاصوات والمقاطع داخل الكلمة، وتشمل مظاهر الحذف والإضافة والإبدال والتشويه.

تأخر اللغة (Retard du langage): ويقصد بذلك تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها، وسوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها مثل تأخر اللغة النوعي(Dysphasie) وهي اضطراب معقد ومزمن يمس التعبير و/أو الفهم مما قد يؤدي الى لغة تعبيرية غير مفهومة أو غائبة كليا.

وقد قام العديد من الباحثين بدراسات حول خصائص النمو اللغوي الأطفال المعاقين عقليا وخصائصه ومقارنتها بمظاهر وخصائص النمو اللغوي للأطفال العاديين، وأشارت هذه الدراسات الى أن الاختلاف بين الأطفال العاديين والمعاقين عقليا هو اختلاف في درجة النمو اللغوي، وتدعم ذلك الدراسات التي لخصها ماكميلان (MacMillan ,1977) وهي دراسة لينبرغ (Lenneberg,1964) ونكلس (Nichlos ,1964) و روزنبرغ (Rosenberg,1977) التي لاحظوا فيها تطور النمو اللغوي لدى الاطفال المعاقين عقليا لمدة ثلاث سنوات وتوصلوا الى أن الاختلاف في تطور النمو اللغوي بين الاطفال العاديين والأطفال المعاقين عقليا هو اختلاف في معدل النمو اللغوي، حيث أن الاطفال المعاقين عقليا أبطأ في نموهم اللغوي مقارنة مع نظرائهم من العاديين.

كما أظهرت دراسات أخرى قام بهاجوردن(Jordan,1976) وجود علاقة ارتباطية بين درجة الاعاقة العقلية ومظاهر الاضطرابات اللغوية، فالاطفال ذوو الاعاقة العقلية البسيطة يتأخرون في الكلام لكنهم نادرا ما يعانون من البكم، بينما نادرا ما تخلوا لغة ذوي الاعاقة العقلية المتوسطة والبسيطة من اضطرابات لغوية، ويشيع البكم بين الاطفال شديدي الاعاقة ويكون

مستوى اللغة لديهم بدائيا فهم يصدرون الفاظا غير مفهومة وكلامهم يعوزه الوضوح والمعنى والترابط.نقلا عن (فاروق روسان،1995،ص151)

كما أشارت دراسات كل من جرفيس(Jarvis,1980)، و رندال ولمبارت (Rondal et Lambert,1983)، ورندال و فنسن(Rondal et Vincent,1988) الى وجود تأخر ملحوظ في النمو اللغوي لدى الاطفال المعاقين عقليا مقارنة بالأطفال العاديين سواء على المستوى الفونولوجي أو المعجمي أو المستوى الدلالي التركيبي مما يؤدي الى اضطرابات تمس اللغة الاستقبالية والتعبيرية .

أما دراسة هدى خرباش، 2004 والتي هدفت الى دراسة الخصائص العقلية والمعرفية واللغوية للأطفال المصابين بمتلازمة داون الملتحقين بالمركز البيداغوجي للمعاقين عقليا بمدينة سطيف، باستخدام بطارية تقييم القدرات النفس لغوية (Batterie d'evaluation psycholinguistique de Chevrie Muller et al,1997) بعد تعريبها وتقنينها، فقد اتضح من نتائجها وجود فروق لصالح الأطفال العاديين في مهارات الادراك البصري والسمعي والإدراك المكاني والزماني، وكذلك مهارات التنسيق الحركي والنطق، أما بالنسبة لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية والذاكرة قصيرة المدى فقط اكدت النتائج على القصور الواضح لدى الاطفال المصابين بمتلازمة داون مقارنة بنتائج الاطفال العاديين(هدى خرباش،2004).

نستنتج من استعراض الدراسات السابقة أن مظاهر النمو اللغوي لدى الاطفال العاديين والأطفال المعاقين عقليا تتأثر بمتغيري القدرة العقلية (العمر العقلي)، والعمر الزمني، وأن المعاقين عقليا يختلفون أيضا عن

العاديين في نمو مظاهر اللغة، كما يستنتج أيضا أن نسبة شيوع تلك الاضطرابات أعلى لدى المعاقين عقليا منها لدى الاطفال العاديين.

ويتم التشخيص والكشف عن مظاهر الاضطرابات اللغوية لدى المعاقين عقليا بأساليب متعددة منها أسلوب الملاحظة، والاختبارات والمقاييس ذات العلاقة، ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة الى تطوير أداة تصلح لتشخيص والكشف عن مظاهر الاضطرابات اللغوية لدى الأطفال المعاقين عقليا تصلح للبيئة الجزائرية.

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها:

يذكر (لحسن بوعبدالله، 1999) «أنه من الخطأ أن نتعامل مع المقاييس والاختبارات النفسية التي ثبت نجاحها في الغرب لحل مشكلة معينة، على أنها تستحق نفس النجاح، وتحقق نفس الفاعلية إذا ما استخدمت في بيئة عربية أو في ظل ظروف شخصية معينة». وفي هذا السياق يؤكد (أبو ناهية،1994) أن الاختبارات والمقاييس السيكولوجية تعكس روح الثقافة الغربية وواقعها ومشكلاتها، وهي ثقافة تغاير الثقافة العربية في كثير من جوانبها، حيث أن الثقافة العربية لديها مشكلات خاصة نابعة من ظروفها ومتغيراتها. وعلى هذا الأساس فإن الاستخدام الأعمى لأدوات القياس النفسية والتربوية المستوردة من الغرب تشكل أحد العوامل الأساسية التي أدت الى فشل الكثير منها في تفسير وتقييم جوانب عديدة من سلوك الفرد العربي(لحسن بوعبد الله، 1999).

وهذا ما يجعل من أدوات قياس السلوك تتأثر بمفاهيم التربية والعمل والعلاج مما يجعلها منحازة ثقافيا. وهناك شك أو عدم مصداقية عندما تطبق هذه المقاييس في ثقافة غير الثقافة التي طورت فيها.وهذا ما تؤكده بعض الدراسات المحلية والتي كشفت عن أهمية البعد الثقافي والحضاري في التأثير على تطبيق الاختبارات المقننة الفرنسية على بيئة جزائرية، كدراستي (لحسن بوعبد الله، 1994، 1999) حيث تم تطبيق ثلاثة مقاييس نفسية أجنبية هي : مقياس PAC لتقييم الشخصية ومقياس C لقياس الاتجاهات واختبار D70 لقياس ذكاء الراشدين على عينة جزائرية، ودراسة (Rouag,1997) والتي تم فيها تطبيق اختبار الذكاء (WISC) على أفراد جزائريين اذن من الأخطاء الشائعة أن نعتمد في قياسنا لسلوك فرد ينتمي الى بيئة معينة بأدوات قياس السلوك طورت في بيئة مختلفة. وبناء على تجربتنا المتواضعة في ميدان التربية الخاصة عامة ومجال الاعاقة العقلية خاصة لاحظنا نقصا كبيرا في أدوات القياس المقننة والمكيفة وفق البيئة الجزائرية وقد جاءت هذه الدراسة محاولة سد هذا النقص ولو جزئي من خلال تطوير بطارية لتقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ماهي دلالات صدق وثبات بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا ؟

لذا تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن الأسئلة التالية:

هل هناك أثر لمتغير العمر العقلي: معامل الذكاء(50-55،56-60،61-65) في الأداء على بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا؟

هل هناك أثر لمتغير العمر الزمني (72-96، 108-132، 144-168) في الأداء على بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى توفير بطارية جزائرية لتقييم المهارات اللغوية للمعوقين عقليا تتوفر فيها دلالات صدق وثبات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

توفير أداة قياس جزائرية تصلح لتقييم وتشخيص مظاهر الاضطرابات اللغوية لدى الاطفال المعاقين عقليا.

توظيف نتائج عملية القياس والتشخيص لمظاهر الاضطرابات اللغوية في اعداد الخطط العلاجية والتعليمية الخاصة بالأطفال المعاقين عقليا.

استخدام هذه الأداة في تقييم مدى فعالية البرامج التربوية الخاصة بالمهارات اللغوية للمعوقين عقليا.

استخدامها كأداة قياس وتقييم في البحوث والدراسات ذات العلاقة.

بطارية تقييم المهارات اللغوية:

أهداف البطارية:

تهدف إلى قياس القدرة اللفظية للطفل المصاب المعاق عقليا، بالإضافة إلى معرفة مدى استجابة الطفل للمحادثات العادية وللرموز السمعية والبصرية، وفهمه للعالم المحيط به وتمييز ملامحه. كذلك تهدف إلى الكشف عن أوجه القصور في التعبير اللغوي وتفسيرها، والقدرة على فهم الكلمات

المنطوقة والأسئلة والأوامر المطلوبة من الطفل المفحوص، والقدرة على وضع الأفكار في كلمات والتعبير عنها بالإيماءة والحركة. كما توضح هذه البطارية أهم المجالات التي يمكن أن تتضمنها المهارات اللغوية المراد قياسها لدى الأطفال المعاقين عقليا،كما تم تحديد المجالات الفرعية للبطارية في صورة نتائج تعليمية محددة وواضحة تصف السلوك النهائي للأطفال، وتوضح مدى تحقيقهم للأهداف المنشودة، مع مراعاة أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس، وذات تنظيم تدريجي،ومصاغة بطريقة واضحة.

وتقاس هذه الأهداف عن طريق المقابلة الفردية مع كل طفل على حدة، حيث يعرض الفاحص على الطفل مجموعة من البطاقات التي تحتوي على بعض الصور يلي ذلك أسئلة شفوية يجيب عليها الطفل، كما تعرض على الطفل المفحوص مجموعة من الأصوات والمجسمات ويطلب من الطفل التعرف عليها وتعيينها.

كما تهدف هذه البطارية إلى الوصول إلى أنسب الطرق في إعداد وتصميم البرامج التعليمية الخاصة التي تسعى إلى تنمية وإكساب الأطفال مهارات التواصل اللفظي والإثراء اللغوي.

خطوات تصميم البطارية:

وقد مر تصميمها بالعديد من المراحل الرئيسية على التوالي:

أ- مرحلة الإعداد:

الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة في مجال الدراسة والاستفادة منها في إعداد اختبار المهارات اللغوية، ومن أهمها دراسة(ليلى كرم الدين، 1990) دراسة (عزة محمد سليمان السيد، 1996)، دراسة(هالة محمد

البطوطي،1996)، دراسة (Claude Chevrie-Muller,1997)، دراسة (Sauvain.T, 1999)، دراسة(إيمان أحمد خليل،2003).

الإطلاع على أهم وأشمل المقاييس والاختبارات التي تقيس المهارات اللغوية بشكل عام، والمعاقين عقليا بشكل خاص، وأهمها مقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقليا (فاروق الروسان، 1995)، مقياس القدرات اللغوية (عزة محمد سليمان السيد،1996)، بطارية القدرات النفس لغوية Batterie d'évaluation psycholinguistique من إعداد (Chevrie Muller et Simon A.M et al,1997) ترجمة وتعديل (هدى خرباش، 2002).

تحديد أسلوب البطارية وهو مجموعة من الاختبارات اللفظية المصورة.

حصر المهارات اللغوية الأكثر أهمية التي يحتاجها الطفل المعاق عقليا.

إعداد صورة أولية للبطارية روعي في صياغتها ما يلي :

بساطة العبارات في ألفاظها.

وضوح وبساطة الصورة .

مجموع الصور والمجسمات مستوحاة من بيئة المفحوص.

تجنب الجمل الطويلة وغير مباشرة.

احتواء العبارة الواحدة على فكرة واحدة فقط، والابتعاد عن العبارات المزدوجة.

تجنب استخدام الكلمات التي تحمل أكثر من معنى.

تجنب استخدام العبارات التي توحي بالتطرف، مثل "إطلاقا" و"دائما" و"غالبا".

أن تكون الاستجابة لكل عبارة لا تحتاج إلى تأويل.

أن تكون صيغة العبارات كلها موجبة (لحسن بوعبدالله، 1994، ص8) ،(ميادة محمد علي أكبر،2006، ص265).

ب- مرحلة التصميم:

قاما الباحثان بعرض بطارية تقييم المهارات اللغوية في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة التعليم العالي في مجال علم النفس وعلوم التربية من داخل وخارج الجزائر، وبعض المختصين في مجال تربية المعاقين عقليا للتأكد من صلاحية البطارية،ثم قاما بإجراء التعديلات وفقا لآراء المحكمين من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل،وهذه بعض التعديلات التي تمت :
تعويض الصور التالية(بناء، معجون أسنان، المسجد، محطة المسافرين) بصور أخرى أكثر وضوحا من الأولى من ناحية الشكل واللون والحجم.

صياغة بعض الأسئلة بطريقة أكثر بساطة حتى يسهل على الطفل الإجابة عليها، مثل:

إذا أحسست بالفرح ماذا تفعل؟ بدلا بالسعادة

أضع الشربة في الصحن .... بدلا من الكسكسى

حذف الصور التالية (مطرقة، فنجان، مركز البريد، عشب).

حذف الأصوات التالية(سيارة إسعاف، ذئب)

واشتملت البطارية في صورتها النهائية على ثلاثة اختبارات جزئية (مهارات لغوية) وهي كالتالي:

اختبار التمييز: وتكون بدوره من ثلاث ابعاد: التمييز السمعي والتمييز البصري والتمييز السمعي البصري.

اختبار الفهم: وتكون من إثنى عشرة بعد: الانتباه والملاحظة- إعادة الجمل - إعادة الأعداد - تكملة الجمل - ربط اللفظ بمدلوله المجسم - إدراك البيئة المحيطة - معرفة مصادر الأشياء - التناسب العكسي- إدراك الأشكال والأحجام المختلفة - إدراك العلاقات- تمييز الألوان- إدراك مفهوم الزمن.

اختبار التعبير: وتكون بدوره من أربع ابعاد: التعبير بالإيماءة والحركة،التعبير اللفظي، التعبير باللفظ والحركة،التعبير الكتابي.

وتم إعداد تعليمات الاختبارات التي تحدد هدف كل بعد، وعدد بنوده،وطريقة الاستجابة، وتم تحديد طريقة إجراء الاختبارات بصورة فردية تحت إشراف الفاحص المختص (الباحثان والمختص الأرطوفوني والمختص التربوي)، وقد حددت طريقة تقدير الدرجات بحيث تعطى درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخطأ، وبلغ مجموعة الدرجات النهائية للبطارية (136) درجة موزعة على بنود الأبعاد على النحو التالي كما هو موضح في الجدول رقم(1).

جدول رقم(1):يوضح عدد الابعاد والبنود والدرجات الخاصة ببطارية

تقييم المهارات اللغوية

الاختبارات الجزئية	الابعاد	عدد البنود	الدرجات
اختبار التمييز	03	30	30
اختبار الفهم	12	86	86
اختبار التعبير	04	20	20
المجموع	18	136	136

تدوين نتائج تطبيق بطارية المهارات اللغوية على الأطفال المعاقين عقليا بعد الانتهاء من تطبيقه على استمارة تسجيل درجات المهارات اللغوية المستخدم في الدراسة الحالية.

إجراء الدراسة الاستطلاعية:

تم تطبيق البطارية في صورتها الأولية على عينة استطلاعية تتكون من(10) عشرة أطفال مصابين بمتلازمة داون من غير أطفال عينة الدراسة، والذين يلتحقون بالمركز البيداغوجي للمعاقين عقليا بمدينة العلمة بغية الوقوف على مدى وضوح البنود والعبارات ومدى ملاءمة بنود الاختبارات للتطبيق على الأطفال واستبعاد الكلمات والصور غير المفهومة لدى الأطفال، وتسجيل استفسارات وملاحظات كل من الأطفال والمختصين المرافقين للأطفال، وتم تصحيح الاختبارات. وبناء على ذلك تم تعديل بعض البطاقات والأسئلة والجمل، وتم حذف 04 بطاقات و06 جمل، وتم إعادة ترتيب البطاقات والجمل حسب مستوى السهولة. وقد كانت معظم عبارات وصور الاختبار

واضحة، وبذلك توصل الباحثان إلى الصيغة النهائية للبطارية والاطمئنان إلى سلامة بناءها.

د- الدراسة النهائية:

والتي هدفت الى ما يلي :

دراسة الخصائص السيكومترية لبطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا.

دراسة العلاقة الارتباطية بين متغير العمر العقلي ومظاهر قصور المهارات اللغوية للمعاقين عقليا.

دراسة العلاقة الارتباطية بين متغير العمر الزمني ومظاهر قصور المهارات اللغوية للمعاقين عقليا.

عينة الدراسة :

تألفت عينة الدراسة من (50) خمسين طفلا من المعاقين عقليا من فئة الاطفال المصابين بمتلازمة داون والملتحقين بالمركز البيداغوجي للمعاقين عقليا بمدينة سطيف، ويبين الجدول رقم (2) وصفا لعينة الدراسة حسب متغيري العمر الزمني ومعامل الذكاء.

الجدول رقم(2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر الزمني ومعامل الذكاء. ن= 50

العمر الزمني بالشهور / معامل الذكاء(%) / الاعوام	96-72 8-6	132-108 11-9	168-144 14-12
55-50	07	05	02
60-56	04	07	07
65-61	03	08	07

الخصائص السيكومترية للبطارية:

دلالات صدق البطارية:

قام الباحثان باستخدام عدة طرق مختلفة للتحقق من صدق الاختبار وهي:

- صدق المحكمين:

لتأكد من صدق البطارية اعتمد الباحثان على صدق المحكمين، وذلك بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والمختصين في ميدان تربية المعاقين عقليا، وذلك بحساب متوسطات نسب الصدق لكل اختبار جزئي من البطارية بطريقة (لاوش) كما يوضحه الجدول رقم(3):

جدول رقم(3): يوضح متوسطات نسب الصدق لكل اختبارجزئي من بطارية تقييم المهارات اللغوية.

الاختبارات الجزئية	متوسطات نسب صدق المحكمين
التمييز	0.64
الفهم	0.62
التعبير	0.64
الدرجة الكلية	0.72

حيث قيمة ر الجدولية تساوي 0.49 عند مستوى0.05

من الجدول السابق يتضح أن متوسطات نسب الصدق لكل اختبار جزئي من بطارية تقييم المهارات اللغوية تراوحت بين(0.62-0.72).

- صدق الاتساق الداخلي:

وإضافة لذلك وللتأكد من صدق مفردات الاختبارات الجزئية للبطارية، تم استخراج معاملات الصدق باستخدام الاتساق الداخلي عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد الاختبارات على حدة ودرجة كل اختبار من الاختبارات الجزئية بالنسبة لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية،مستخدمين في ذلك معامل الارتباط الخطي لكارل بيرسون (Correlation de Pearson) مع مراعاة توفر شروط تطبيق هذا الأسلوب الإحصائي، معتمدين في ذلك على النظام الإحصائي (SPSS 13) .

وقد وجد أن جميع معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها دالة عند مستوى 0.01. مما يدل على صدق مفردات الاختبار. أنظر الجداول رقم(4) (5)،(6)،(7).

جدول رقم(4): يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد اختبار التمييز لبطارية تقييم المهارات اللغوية.

ابعاد اختبار التمييز	التمييز البصري	التمييز السمعي البصري
التمييز السمعي	0.844**	0.870**
التمييز البصري		0.856**

** دالة عند مستوى(0.01)

جدول رقم(6): يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد اختبار التعبير لبطارية تقييم المهارات اللغوية.

ابعاد اختبار التعبير	التعبير اللفظي	التعبير باللفظ والحركة	التعبير الكتابي
التعبير بالإيماءة والحركة	0.870 **	0.964 **	0.853 **
التعبير اللفظي		0.990 **	0.800 **
التعبير باللفظ والحركة			0.913 **

** دالة عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة في جميع ابعاد اختبار التعبير عند مستوى دلالة 0.01 .

جدول رقم(7): يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل اختبار من الاختبارات الجزئية لبطارية تقييم المهارات اللغوية.

الاختبارات الجزئية	التمييز	الفهم	التعبير	بطارية تقييم المهارات اللغوية
التمييز		0.813 **	0.849 **	0.905 **
الفهم			0.965 **	0.982 **
التعبير				0.979 **

** دالة عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة في جميع الاختبارات الجزئية لبطارية تقييم المهارات اللغوية عند مستوى دلالة 0.01.

دلالات ثبات البطارية:

استخدمت في الدراسة طريقة إعادة الإجراء للتحقق من ثبات البطارية، حيث تمت إعادة تطبيق البطارية على عينة الدراسة والمتكونة من(50) طفلا من المصابين بمتلازمة داون، وذلك بفاصل زمني قدره (20) يوما، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل من الإجراءين

الأول والثاني بالنسبة للاختبارات الجزئية. والجدول رقم (8) يوضح معاملات الثبات التي توصلنا إليها.

جدول رقم(8): يوضح معاملات الثبات للاختبارات الجزئية لبطارية تقييم المهارات اللغوية. بطريقة إعادة تطبيقها (ن=50)

الأبعاد	معامل الثبات
بعد التمييز	0.956 **
بعد الفهم	0.992 **
بعد التعبير	0.987 **
الدرجة الكلية للاختبار	0.993 **

** دالة عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة حيث تراوحت مابين (0.956-0.993) وكلها دالة عند مستوى دلالة 0.01. كما تم حساب معامل ثبات البطارية باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) على كل اختبار من اختبارات الجزئية وكذا البطارية والجدول رقم(9) يوضح معاملات الثبات التي توصلنا إليها.

جدول رقم(9): يوضح معاملات الثبات للاختبارات الجزئية لبطارية تقييم المهارات اللغوية وفقا لمعادلة ألفا كرونباخ (ن=50)

الاختبارات الجزئية	معامل الثبات
التمييز	0.977**
الفهم	0.996**
التعبير	0.988**
الدرجة الكلية للبطارية	0.996**

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة حيث تراوحت ما بين (0.977-0.996) وكلها دالة عند مستوى 0.01.

اجراءات التطبيق:

طبقت الصورة النهائية من بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا على عينة الدراسة وذلك في الفترة الواقعة ما بين شهري فيفري وماي من السنة الدراسية 2009-2010. من قبل عدد من المختصات في مجال التربية الخاصة والعاملات في المركز البيداغوجي للمعاقين عقليا بمدينة سطيف بعد أن تم تدريبهن على ذلك، وقد تمت عملية التطبيق بطريقة فردية وعلى عدد من الجلسات. كما تم تصحيح الأداء على بنود البطارية، من قبل الباحثان والمختصات وفق تعليمات تصحيح البطارية، بحيث أعطى كل مفحوص درجة (1) على كل بند حصل فيها المفحوص على درجة (+) وأعطي درجة صفر(0) على كل فقرة حصل فيها المفحوص على درجة (-)، وعلى كل بعد من ابعاد الاختبارات الجزئية، وعلى كل اختبار جزئي من اختبارات البطارية، وحسب الدرجة الكلية لكل مفحوص.

تحليل البيانات والمعالجة الاحصائية:

من اجل التوصل الى تحقيق أهداف بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا تم تحليل البيانات الناتجة عن تطبيقها على عينة الدراسة كما يلي: حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مستوى من مستويات الحالة العقلية(معامل الذكاء)، وفي كل فئة عمرية، على أبعاد الاختبارات الجزئية وعلى الدرجة الكلية لكل اختبار جزئي وعلى الدرجة الكلية للبطارية.

نتائج الدراسة:

بعد تطبيق بطارية تقييم المهارات اللغوية على عينة الأطفال المعاقين من المصابين بمتلازمة داون، تم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول رقم(10).

الجدول رقم(10): يوضح نتائج متوسطات أداء أفراد العينة على بطارية تقييم المهارات اللغوية ن=50

بطارية تقييم المهارات اللغوية		العمر الزمني			معامل الذكاء		
الاختبارات الجزئية	الابعاد	96-72	108- 132	144- 168	55-50	60-56	65-61
اختبار التميز	التميز السمعي	3.00	3.70	4.50	3.50	4.80	5.25
	التميز البصري	2.80	3.50	4.00	3.00	4.50	5.00
	التميز السمعي البصري	3.00	3.50	4.25	2.80	3.50	4.00
اختبار الفهم	الانتباه والملاحظة	1.50	1.70	2.20	1.25	1.50	2.00
	إعادة الجمل	0.50	0.75	0.80	0.25	0.30	0.55
	إعادة الأعداد	0.65	0.85	1.00	0.20	0.40	0.75
	تكملة الجمل	1.00	1.55	1.80	0.80	1.15	1.55
	ربط اللفظ بمدلوله المجسم	2.00	2.60	2.90	2.90	3.30	3.75
	ادراك البيئة المحيطة	1,20	1.45	1.60	1.00	1.35	1.80
	معرفة مصادر الأشياء	0.20	0.70	1.00	0.25	0.50	1.25
	التناسب العكسي	0.90	1.25	1.40	0.80	1.00	1.50
	إدراك الأشكال والأحجام المختلفة	1.30	1.65	1.90	1.00	1.45	2.00
	إدراك العلاقات	1.00	1.25	1.60	0.75	0.95	1.55
	تميز الألوان	2.00	2.40	3.00	2.25	2.70	3.55
	ادراك مفهوم الزمن	0.80	1.00	1.40	0.50	0.80	1.80
اختبار التعبير	التعبير بالإيماءة والحركة	2,00	2.25	3.00	2.25	2.55	3.20
	التعبير اللفظي	0.50	0.90	1.20	0.50	0.70	1.00
	التعبير باللفظ والحركة	0.50	0.80	1.80	0.50	0.75	1.55
	التعبير الكتابي	0.10	0.40	1.00	0.25	0.55	0.80

يتضح من الجدول السابق تباين الأداء بين مستويات الحالة العقلية (معامل الذكاء) والفئات العمرية، بحيث أن الأداء على أبعاد المختلفة والاحتبارات الجزئية للبطارية جاءت لصالح المستويات الأعلى حسب متغير معامل الذكاء ولصالح الفئات العمرية الأعلى حسب متغير العمر.

مناقشة النتائج:

بعد تطبيق الصورة النهائية من بطارية تقييم المهارات اللغوية على عينة من الأطفال المعاقين عقليا من فئة المصابين بمتلازمة داون جاءت النتائج متفقة مع نتائج الدراسات السابقة والتي بينت ما يلي:

وجود أثر لمتغير العمر العقلي : معامل الذكاء(50-55،56-60،61-65) في الأداء على بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا، إذ تتفق نتائج الدراسة مع دراسة كل من (Jarvis,1980)، و رندال ولمبارت(Rondal et Lambert,1983) ورندال وفنسن(Rondal et Vincent,1988)، و دراسة هدى خرباش والتي أكدت على أن الاطفال المعاقين عقليا أبطأ في نموهم اللغوي مقارنة مع نظرائهم من العاديين ، والذي يرجع الى نموهم العقلي البطيء.

وجود أثر لمتغير العمر الزمني (72-96، 108-132، 144-168) في الأداء على بطارية تقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا، إذ تتفق النتائج التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة مع دراسة ماكميلان(MacMillan ,1977)وهي دراسة لينبرغ (Lenneberg,1964) ونكلس (Nichlos ,1964) وروزنبرغ(Rosenberg,1977) والتي بينت أن معدل النمو اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتقدم في السن، فكلما

تقدم الاطفال المعاقين عقليا في السن كلما نمت قدراتهم التواصلية وأصبح كلامهم واضحا ومفهوما.

توفر دلالات الصدق والثبات للبطارية الجزائرية لتقييم المهارات اللغوية للمعاقين عقليا مما يجعلها صالحة للاستخدام في تشخيص وتقييم المهارات اللغوية ومظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال المعاقين عقليا في البيئة الجزائرية.

خلاصة وتوصيات:

بناء على النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق بطارية تقييم المهارات اللغوية على عينة جزائرية من الأطفال المعاقين عقليا من فئة المصابين بمتلازمة داون تبين ما يلي:

تؤكد هذه الدراسة على وجود مظاهر قصور المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا .

كما تؤكد هذه الدراسة على أهمية متغير العمر العقلي ومعاملات الذكاء في تحديد مظاهر قصور المهارات اللغوية لدى هذه الفئة من الأطفال، بحيث كلما كانت معاملات الذكاء أقل كلما برزت مظاهر قصور المهارات اللغوية.

مع التأكيد على أن معدل النمو اللغوي مرتبط ارتباطا وثيقا بالتقدم في السن، فكلما تقدم الأطفال في السن كلما قلت مظاهر قصور المهارات اللغوية.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مؤكدة على أن بطارية تقييم المهارات اللغوية للأطفال المعاقين عقليا تتوفر فيها دلالات الصدق والثبات.

من خلال ما سبق نوصي على إجراء مزيد من الدراسات اللاحقة المتعلقة باستخراج معايير للأداء على بطارية تقييم المهارات اللغوية في عينات ممثلة للأطفال المعاقين عقليا من فئات عمرية ومن مستويات معامل الذكاء مختلفة.

المراجع :

عمر هارون الخليفة(1995): تكييف وتقنين مقاييس الذكاء في الثقافة العربية،تجربة من السودان، المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، المجلد الخامس عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،ص ص 106-148.

فاروق الروسان(1995): تطوير صورة عمانية من مقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقليا، المجلة العربية للتربية،العدد الثاني، المجلد الخامس عشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،ص ص 149-170.

لحسن بوعبد الله(1999): القياس النفسي والتربوي في الوطن العربي والاشكاليات الثقافية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 22، المجلد التاسع،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص 37-58.

لحسن بوعبد الله(2004): دراسة عاملية لاختبار PAC وسلم C، مجلة العلوم الانسانية، العدد الرابع، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص ص 1-16.

ميادة محمد على أكبر(2006): فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي للمعاقين عقليا المصابين باعراض داون القابلين للتعلم رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،القاهرة.

هدى خرباش (2002): دراسة الخصائص العقلية والمعرفية واللغوية للأطفال المصابين بمتلازمة داون، ماجستير في الارطوفونيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس،سطيف،الجزائر.

هدى خرباش(2004): بروتوكول مقترح لتنمية اللغة عند المصابين بمتلازمة داون، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الأول، مخبر ادارة وتنمية الموارد البشرية،جامعة فرحات عباس،سطيف،الجزائر،ص 69-94.

هدى خرباش(2007): برنامج مقترح لتنمية المهارات اللغوية للاطفال المصابين بمتلازمة داون، دكتوراه علوم، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

Grossman.H.J.,(1983): Classification in Mental Retardation, American Association on Mental Deficiency ,Washington.

Javis,C.(1980): A comparison of the phonologies of young adults Down's syndrome and non-Down's syndrome subjects resident in an institution, unpublished bachelor's thesis, University of Newcastle, Newcastle.

Juhel.J.C.,(2000): La déficience intellectuelle: Connaitre, comprendre, intervenir , Presses de l'Université Laval, Québec, Canada.

Miller.J.,(1988) : Language and communicative character of children with Down's syndrome, In a crocker .S., Paschal.J., Rynders and Tinghey,

Down's syndrome the state of the art in press Baltimore, Books' s publishing company.

Oléron.P.,(1978) : Langage et développement mental , Mardaga, Paris .

Rouag.A.,(1997): Tests d'intelligence et facteurs culturels, Le cas de WISC chez des enfants algériens, revue sciences humaines, n :8, Université de Constantine, pp49-55.

Rondal,J.A.,Lambert,J.L.(1983) :The speech of mentally retarded adults in a dyadic communication situation : Some formal and imformative aspects, Psychologica Belgica,23,pp49-56.

Rondal,J.A.,Lambert,J.L.et Sohier,C.(1980) :L'imitation verbale et non verbale chez l'enfant retardé mental mongolien et non mongolien, Enfance ,3,pp107-122.

Rondal,J.A.,Seron,X.(2003) : Troubles du langage, Bases théoriques, diagnostic et rééducation, Mardaga, Belgique.